

## 73 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شيب رسول الله

### ـ الحديث 73 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعليه وصاحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد قال الترمذى علينا وعليه رحمة الله باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)  
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك هل غضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيئا في صغره - [00:00:24](#)

ولكن ابو بكر غضب بالحناء والكتم اقول وبالله التوفيق هكذا الترمذى علينا وعليه رحمة الله باب ما جاء في شيب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهذا الباب في الابواب - [00:00:41](#)

السابقة متعلق بصفة النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية التي خلقه الله عليها وهنا جاء في هذا الباب الكلام عن شيبه صلى الله عليه  
وسلم. ومعلوم ان الشيب هو تحول لون الشعر من لونه - [00:01:01](#)

الاسود هذا هو الاصل وقد يوجد بعض الناس يكمن شعورهم غير ذلك لكن الاصل هو الاسود فالشبيه تحول لون الشعر من لونه الاسود  
إلى البياض والمصنف الترمذى في كتابه هذا قد عقد هذا الباب - [00:01:24](#)  
وساق الاحاديث في ذلك فكان اول ما ساق قال حدثنا محمد بن بشار وهو محمد ابن بشار ابن عثمان العبدى ابو بكر البصري بن دار  
ولد عام سبع وستين ومئة - [00:01:48](#)

وتوفي عام اثنين وخمسين ومترين اي عاش خمسا وثمانين عاما وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخرين عن تبع الاتباع قط  
حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ وقد وثقه جمع من الائمه - [00:02:03](#)

قال اخبرنا ابو داود وهو سليمان ابن داود الطيارسي البصري الحافظ وهو من الطبقة التاسعة من صغار  
اتباع التابعين توفي عام اربع ومترين اخرج له البخاري تعليقا ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابي ماجد - [00:02:24](#)  
وهو ثقة حافظ الا انه اخطأ باحاديث يسيرة وقال عنه الذهبي في الكافش الحافظ قال ومع ثقته فقد فقال ابراهيم بن سعيد  
الجوهري اخطأ في الف حديث طبعا كذا قال وربما فيها - [00:02:45](#)

مبالغة قال طبعا هذا ابو داود اللي هو سليمان ابن داود ابن الجارود كما قلنا بلد الاقامة اصبهان والبصرة واما الوفاة فهو في البصرة  
واخطأ في تعيينه برهان الدين المالكي - [00:03:05](#)

صاحب كتاب بهجة المحافل في شرح الشمائل المتطعم احدى واربعين يوما اذ سماه عمر بن سعد ابو داود الحفري اخطأ في هذا  
ومعلوم بالمشهور انه اذا جاءنا او داود عن همام فهو ابو داود الطيارسي - [00:03:22](#)

وهنا قال اخبرنا همام وهو همام ابن يحيى ابن دينار العودي ابو عبدالله البصري من الطبقة السابعة وهم كبار اتباع التابعين توفي عام  
اربع وستين ومئة وقيل خمس وستين ومئة - [00:03:40](#)

خرج حديثه الجماعة وهو ثقة وهو ثقة من كبار الثقات وهو امام من ائمة الدين اخطأ باحاديث يسيرة ان قتادة وهو قتادة بن ذعابة  
بن قتادة ويقال قتادة بن ذعابة بن عكابة السدوسي ابو الخطاب البصري - [00:03:57](#)

ولدي عام ستين وقيل احدى وستين وتوفي عام سبعة عشرة ومئة في واسط خرج حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ من جوار اهل

الحفظ والاتقان قال قلت لانس بن مالك وانس ابن مالك ابن النظر ابن ضمصم ابن زيد ابن حرام ابن جندي ابن عامر ابن غنم ابن عدي ابن النجار الانصاري النجاري ابو حمزة المدنى - [00:04:16](#)

وهو صحابي توفي عام احدى وتسعين خرج حديثه الجماعة يقول قتادة قلت لانس ابن مالك هل غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هل غير بياض شعره ولحيته قال لم يبلغ اي لم يبلغ حد الخراب وهو الشيب المفهوم - [00:04:43](#)  
من السياق لم يبلغ انما كان شيئا في صدغيه انما كان انما كان تبيا في طبعا الصدغان يعني معروف كان شيئا معناه يعني انما كان شيئا في صدرها اي كان شيئا - [00:05:10](#)

كثيرا من الشيب في صدغيه وتقديره ان الصدق هو يعني من العين الى الاذن بالقرب من العين الى كان شيئا صلى الله عليه وسلم يسيرا ولكن ابو بكر غضب طبعا ولكن هنا جاءت ابو بكر وليس ابا بكر باعتبار انه ولكن مخففة وليس ولكن ابو بكر - [00:05:37](#)

انقلب بالحناء والفك طبعا يميل الى الحمرة اذا السائل يقول هل خرب رسول الله قتادة انس وهذا من دقة التابعين في سؤالهم الصحاوة؟ يقول اي هل حصل ان استعمل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)

الحضار والخطاب اللي هو استعمال الحناء اي اللي هو تغيير لون الشيب بالحناء اللي هو النبت الذي يميل الى حمراء فقال له انس لم يبلغ ذلك اي ما وجد من شيء به صلى الله عليه وسلم شيئا حتى يفعل هذا شيء يسير جدا - [00:06:24](#)  
لا يبلغ ان يغضبه صاحبه بالحناء والكتم انما كان شيئا في صبغتها انما كان ذلك شيئا يسيرا في صدره ولكن ابو بكر طالب بالحناء اي ان ابا بكر الصديق قد غير شيبه بالحناء وبالكتم - [00:06:42](#)

ومعلوم ان حتى الحناء شجرة معروفة تستعمل في الصبغ والكتم نبتة المعروفة فيه ميل من هاي الحمرا فالحناء يغير به الشيب والكتم ايضا يعني وحمرة تميل الى السواد ايضا يغير به - [00:07:01](#)

الشيب فاذا هذا الحديث بهذه الطريقة طبعا هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة. هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة علينا وعليه رحمة الله تعالى من طريق الترمذى رحم الله الجميع - [00:07:18](#)

واخرجه من طريق الكبل في الشمال ايضا ابن البار محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضايعي البلنسي المتوفى عام ثمانية وخمسين وستة وثلاثة وسبعين في معجم اصحاب القاضي ابي علي الصدفي في معجم اصحاب القاضي ابي علي صفحة - [00:07:44](#)  
مئة وخمسة وسبعين. اذا هكذا اخرجه والحقيقة هذه حينما يأتينا عالم من العلماء السابقين يروي الخبر باسناده الى المصنف فهذا ينفعنا في جانب التحقيق وقلت ان البغوي قد اخرجه ايضا من طريق الترمذى من طريق صاحب سند الشمائى - [00:08:03](#)

برقم ثلاثة الاف وستة واثنين وخمسين من طريق الترمذى وقال حينما اورده قال هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجاه من حديث من طرق عن انس. شوف لما قال متفق على صحته اي انهم - [00:08:23](#)

فمتفق عليه وهذا الاتفاق هو اتفاق البخاري ومسلم اي اتفقا على تخريجه لكن ايضا هذا الاتفاق يستلزم الاتفاق على صحته. لأن الامة قد تلقت هذين الكتابين بالقبول ثم قال اخرجاه من طرق هنا في الشمائى من طريق قتادة على نفس - [00:08:39](#)

وهو في هذا قال اخرجاه من ذلقة ان صاحبيه الصحيحين قد اخرجاه من طرق متعددة الى انس ابن ماج وحين قتادة قد توبع تابعه غيرهم طبعا نحن قلنا في تعليقنا على الكتاب في تحقيق الاسناد في صحيح ابو داود والطيارسي - [00:09:00](#)

وهمام هو ابن يحيى وقلنا اخرجاها ابن سعد لماذا يا ابن سعد؟ ابن سعد بالطبقات ما قلنا بالطبقات لانه عند الاطلاق رواية الطبقات وذكر طبقات الصحابة والتابعين واتباع التابعين الى زمن متأخر قريب منه - [00:09:20](#)

واول ما ذكر الترجمة النبوية وذكر الخصال المصطفوية وهذا الخبر اخرجه ابن سعد في الطبقة واخرجه الامام احمد في مسنده واخرجه البخاري في صحيحه واياضا اخرجه مسلم للحجاج من غير غريق - [00:09:39](#)

واخرجه النسائي واخرجه ابو عوامة في المناقب كما في كتاب اسعاف المهرة للحافظ ابن حجر والبغوي رقم ثلاثة الاف وستة واثنتين وخمسين كما مر عندنا من طريق الترمذى علينا وعليه رحمة الله - [00:09:55](#)

هذا الخبر خبر صحيح وفيه بيان مقدار شيء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وسيأتيانا في مجالس أخرى نتحدث عن قلة شيء صلى الله عليه وسلم ونحن قد يعني في هذه الدروس قد استمررنا يعني مر عندنا ان الدرس يكون في عشرين دقيقة - 00:10:15 وانتهت الخبر وما دمنا نذكر شمائل النبي فسوف نذكر في دروسنا اللاحقة من اليوم فصاعدا بعض الشيء عمما يتعلق باسماء الله الحسنى فمن اسماء الله تعالى التي نتأملها باذن الله تعالى - 00:10:35

يعني ينتفع من هذا اسمه سبحانه وتعالى القيوم وهذا الاسم يمر عندنا كثيرا. يمر معنا في اي شيء يمر في قراءة آية الكرسي التي نقرأها بعد كل صلاة ونقرأها عند النوم - 00:10:55

باسم القيوم من اسماء الله تعالى الحسنى واسماء الله تعالى كلها حسنى فهي في غاية الحسن وينبغي على الانسان ان يكون له اهتمام باسماء الله تعالى. فالقيوم هو الذي قام بنفسه - 00:11:15

فلم يحتاج الى احد ولذا جل جلاله قال بنفسه فلا يحتاج الى احد فهو الحي القيوم سبحانه وتعالى وبعض العلماء يرى ان جمع الاسمين الحي القيوم هو الاسم الاعظم - 00:11:32

فالقيوم اسم عظيم وربنا قال افهم هو قائم على كل نفس بما كسبت في سورة الرعد آية عظيمة يستشعرها الانسان عند قيامه وعند جلوسه وعند اكله وعند شربه وعند نومه وعند استيقاظه حينما يرى نفسه وحينما يرى الاخرين - 00:11:50

بان الله سبحانه وتعالى قائم على كل نفس بحفظها ورعايتها وقرأتها ورزقها ورفدها. فربنا القيوم الذي قام بنفسه فلم يحتاج الى احد سبحانه وتعالى ولذلك الملائكة وحملة العرش يسبحون بحمد ربهم حتى نعلم ان الله سبحانه وتعالى غني عن العرش غني عن الملائكة غني عن حملة العرش - 00:12:12

القيوم الذي قام بنفسه فلم يحتاج الى احد ولا قيام لغيره الا به سبحانه وتعالى وهذه نخضع عندها كثيرة لا قيام الا به وحينما تضم هذا الاسم مع الحي فتقول الحي القيوم يتبيّن ان الحي جامع لصفات ذاته والقيوم جامع لصفات افعاله ومن اثار - 00:12:38 في التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له يعني حينما استذكر معاني اسماء الله الحسنى تنتفع منفعة تربوية تقودك الى العمل الصالح التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له. الافتقار له في كل حال لا تقل الان افتقر - 00:13:03

وبعدها لا افتخر تفتقر في كل حال لله سبحانه وتعالى التبرأ من الحول والقوة والافتقار الدائم له سبحانه وتعالى ولذلك ربنا الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهو الواحد الذي قهر جميع المخلوقات - 00:13:30

فجميع المخلوقات مقهورة بربوبيته سبحانه وتعالى من التبرأ من الحول والقوة ولذا نحن حينما نسمع الاذان يؤذن ويقول حي على الصلاة حي على الفلاح نقول لا حول ولا قوة الا بالله - 00:13:54

لماذا نقول انه لا يحولنا من من المعصية الى الطاعة ومن الجلوس في البيت الى الذهاب الى المسجد الا بمدد وعون من الله فالانسان يتبرأ من من حوله ومن قوته - 00:14:11

ويفتقر افتقارا دائمًا لربه لأن الانسان لا يستطيع ان يقوم بأي شيء إلا باعانته ومدد من عند الله الحي القيوم الجمع بين الاسمين الحي القيوم له اثر خاص في اجابة الدعوات - 00:14:25

وكشف الكروات ولذا جاء جاء من حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كربه شيء قال يا حي يا قيوم برحمتك استغفث وجاء في كتاب الله تعالى في آية الكرسي وفي مطلع سورة آل عمران الحي القيوم - 00:14:44

والنبي صلى الله عليه وسلم اخذ من هاتين الآيتين حينما قال يا حي يا قيوم برحمتك استغفث فنحن نستغفث بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على طاعته - 00:15:09

وان ييسر لنا سبحانه وتعالى في طلب العلم وفي نشر العلم وفي التواصي فيما بيننا وفي التذاكر وفي طلب العلم لاجل تعلمه ولاجل العمل به ولاجل من اجل بعثهم وكلما عظمت نية الانسان في طلبه العلم - 00:15:25

وعند العمل وعند بعثه فتزداد نية الانسان فنسأل الله الحي القيوم ان يعيننا في طلب العلم وان يعيننا في العمل بهذا العلم عسى الله سبحانه وتعالى ان يرحمنا وان يرحم بنا. والانسان مطالب بالاحسان الى عبيد الله - 00:15:46

ومن احسن الاحسان واحسن النفقة ان تحسن اليهم بالعلم النافع وافضل النفقة ان تنفق عليهم اوقاتك في طاعة الله معلما ايهم الخير محذرا ايهم من الشر يتأمل الانسان ويتدبر هذه الآيات ويتدبر هذه المعاني ليخشى فيها ويختلط - 00:16:09

للله سبحانه وتعالى اذا الله لا الله الا هو الحي القيوم وربنا جل جلاله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذ سنة ولا نوم وللإله الكرسي اعظم آية وتدبرها اولى ما يكون - 00:16:37 00:17:00

ونحن نعلم بأنه قد شرعت قراءتها في مواضع كثيرة ويحق لمن قرأها متدبراً متفقها أن يمتلى قلبه من اليقين والعرفان والإيمان وأيضاً أن يكون بذلك محفوظاً من شرور الشياطين والحافظ ابن كثير حينما ذكر هذه السورة المبدوعة الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:17:00

ذكر أنها عشرة مقابر آآ سورة عظيمة وفيها نفي استيلاء السنة والنوم على الله سبحانه وتعالى. الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذ سنة وربنا جل جلاله مبدأ من صفات النقص - 00:17:28

في هذه الآية حينما وصفه بالحي القيوم نفي استيلاء الزنا والنوم عليه سبحانه وتعالى لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى له كمال الحياة وله دوام التدبير وله اثبات الكمال سبحانه وتعالى. أما البشر الذي يحتاج إلى النوم فهذه - 00:17:51

يعني تشبه الموت فالنائم حالة ضعيفة والنوم يعيق على الإنسان التدبير. أما ربنا جل جلاله يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقائه ربكم توكونون فنسائل الله الحي القيوم أن يحيينا بضاعته وإن يحيي قلوبنا بالقرآن فربنا قد جعل القرآن حياة للقلوب كما قال تعالى - 00:18:18

وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتنهدي إلى صراط مستقيم وربنا قال أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى بما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء - 00:18:48

ومن عباده ان انذر انه لا الله الا أنا فاتقو فقل ينزل الملائكة بالروح فربنا جل جلاله سمي القرآن بالروح وسمى الوحي بالروح فإذا هذا القرآن للقلوب كالروح للبدان يحييها حياة ابدية - 00:19:19

دائمة في عباد الله استعينوا بالله الحي القيوم واستعينوا بالله تعالى إن يحيي الله قلوبكم بالقرآن والسنة واحرصوا أن تحيوا قلوب الآخرين بذكر الله تعالى هذا وبالله التوفيق - 00:19:43